

مَلَائِكَةٌ صَاعِدَةٌ بِالصَّلَوَاتِ وَنَازِلَةٌ بِالْبَرَكَاتِ

(Arabic – Angels ascending with prayers and descending with blessings)

أحباءى.. حديثنا اليومَ مَوْضُوعُهُ: مَلَائِكَةٌ صَاعِدَةٌ بِالصَّلَوَاتِ وَنَازِلَةٌ بِالْبَرَكَاتِ

ومن إنجيل يوحنا الأصحاح الأول نقرأ العَدَدَيْنِ الخَمْسِينَ وَالْحَادِي وَالخَمْسِينَ:

"أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لِتِنْتَائِيلَ: هَلْ آمَنْتَ لِأَيِّ قَلْتِ لَكَ ابْنِي رَأَيْتَكَ تَحْتَ التِينَةِ؟ سَوْفَ تَرَى أَكْثَرَ مِنْ هَذَا!. وَقَالَ لَهُ الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ مِنَ الْآنَ تَرَوْنَ السَّمَاءَ مَفْتُوحَةً وَمَلَائِكَةَ اللَّهِ يَصْعَدُونَ وَيَنْزِلُونَ عَلَى ابْنِ الْإِنْسَانِ".^١

يُسَجَّلُ سَفَرُ التَّكْوِينِ بِالأَصْحَاحِ الثَّامِنِ وَالْعِشْرِينَ عَن يَعْقُوبَ أَنَّهُ رَأَى حُلْمًا "وَإِذَا سَلَّمَ مَنْصُوبَةً عَلَى الأَرْضِ وَرَأْسُهَا يَمَسُّ السَّمَاءَ وَهُوَ ذَا مَلَائِكَةَ اللَّهِ صَاعِدَةً وَنَازِلَةً عَلَيْهَا". وَلَمَّا اسْتَبَقْتُ مِنْ نَوْمِي قَالَ: "مَا أُرْهَبُ هَذَا الْمَكَانَ. مَا هَذَا إِلَّا بَيْتُ اللَّهِ وَهَذَا بَابُ السَّمَاءِ". وَيُسَجَّلُ إِنجِيلُ يُوْحَنَّا قَوْلَ الرَّبِّ يَسُوعَ لِتِنْتَائِيلَ: "الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ مِنَ الْآنَ تَرَوْنَ السَّمَاءَ مَفْتُوحَةً وَمَلَائِكَةَ اللَّهِ يَصْعَدُونَ وَيَنْزِلُونَ عَلَى ابْنِ الْإِنْسَانِ". لَقَدْ فَتَحَ الرَّبُّ بِمَجِيئِهِ مَنْجَسِدًا إِلَى الأَرْضِ بِبَابِ السَّمَاءِ. وَقَدْ كَانَتْ مُغْلَقَةً عَلَيْنَا بِسَبَبِ تَمَرُّدِ الْإِنْسَانِ. إِنَّ الرَّبَّ يَسُوعَ هُوَ السَّلَامُ وَبِشَخْصِيهِ الْمُبَارَكِ تَجَدَّدَتِ الْعِلَاقَةُ الَّتِي انْقَطَعَتْ رَوَابِطُهَا بِمُخَالَفَةِ آدَمَ وَحَوَاءَ لَوْصِيَةِ اللَّهِ. وَلَكِنَّ اللَّهَ كَانَ قَدْ دَبَّرَ مِنْذُ الأَزَلِ طَرِيقَ العَوْدَةِ إِلَيْهِ فِي شَخْصِ ابْنِ اللَّهِ. فَلَقَدْ قَالَ: "أَنَا هُوَ الطَّرِيقُ وَالْحَقُّ وَالْحَيَاةُ. لَيْسَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَى الآبِ إِلَّا بِى".^٢

قَالَ بُولُسُ الرَّسُولُ فِي رِسَالَتِهِ إِلَى مُؤْمِنِي أَسْصَحَاحِ الثَّانِي: "اللَّهُ الَّذِي هُوَ غَنِيٌّ فِي الرَّحْمَةِ. مِنْ أَجْلِ مَحَبَّتِهِ الكَثِيرَةِ الَّتِي أَحْبَبْنَا بِهَا وَنَحْنُ أَمْوَاتٌ بِالْخَطِيئَاتِ أَحْيَانَا مَعَ الْمَسِيحِ. بِالنِّعْمَةِ أَنْتُمْ مُخْلِصُونَ. وَأَقَامَنَا مَعَهُ وَاجْلَسْنَا مَعَهُ فِي السَّمَاوِيَّاتِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ". بِذَلِكَ السَّلَامِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ غَدَّتِ الأَرْضُ سَمَاءً. بِذَلِكَ الَّذِي وَعَدْنَا بِقَوْلِهِ الَّذِي جَاءَ بِإِنْجِيلٍ مَتَى الأَصْحَاحِ الثَّامِنِ وَالْعِشْرِينَ: "هَذَا أَنَا مَعَكُمْ كُلَّ الأَيَّامِ إِلَى انْقِضَاءِ الدَّهْرِ".^٣

وَيَقُولُ كَاتِبُ الرَّسَالَةِ إِلَى الْعِبْرَانِيِّينَ بِالأَصْحَاحِ الرَّابِعِ: "فَإِذْ لَنَا رَئِيسُ كَهَنَةٍ عَظِيمٍ قَدْ اجْتَازَ السَّمَوَاتِ يَسُوعُ ابْنُ اللَّهِ. فَلنَتَقَدَّمُ بِثِقَةٍ إِلَى عَرْشِ النِّعْمَةِ لِكَيْ نَنَالَ رَحْمَةً وَنَجِدَ نِعْمَةً عُونًا فِي حِينِهِ". وَلَقَدْ جَاءَ بِإِنْجِيلٍ يُوْحَنَّا الأَصْحَاحِ السَّادِسِ عَشَرَ وَعَدَّ الرَّبُّ لَنَا بِقَوْلِهِ: "الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ كُلَّ مَا طَلِبْتُمْ مِنَ الآبِ بِاسْمِي تَتَالَوْنَهُ". .. وَقَدْ نَسَّأَلُ مَا عِلَاقَتُنَا بِالمَلَائِكَةِ؟. يَجِيبُنَا كَاتِبُ الرَّسَالَةِ إِلَى الْعِبْرَانِيِّينَ بِالأَصْحَاحِ الأَوَّلِ مُوضِحًا الْعِلَاقَةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ المَلَائِكَةِ وَهِيَ كَائِنَاتٌ سَمَاوِيَّةٌ قَائِلًا: "أَلَيْسَ جَمِيعُهُمْ أَرْوَاحًا مُرْسَلَةً لِلخِدْمَةِ لِأَجْلِ العَتِيدِينَ أَنْ يَرِثُوا الخَلَاصَ؟".^٤

وَمِنْ كَلِمَةِ اللَّهِ يُمَكِّنُنَا أَنْ نَحْصَلَ عَلَى مَعْرِفَةٍ عَن مَلَائِكَةِ اللَّهِ. (١): جَاءَ مَلَائِكٌ بِاسْمِي بِشَارَةِ سَمَاوِيَّةٍ.. فَلَقَدْ أُرْسِلَ جِبْرَائِيلُ المَلَائِكُ مِنَ اللَّهِ إِلَى العَدْرَاءِ مَرْيَمَ وَقَالَ لَهَا: "سَلَامٌ لَكَ أَيَّتُهَا المَنْعَمُ عَلَيْهَا. الرَّبُّ مَعَكَ. مُبَارَكَةٌ أَنْتِ فِي النِّسَاءِ". ثُمَّ قَالَ: "لَا تَخَافِي يَا مَرْيَمُ. لِأَنَّكَ قَدْ وَجَدْتِ نِعْمَةً عِنْدَ اللَّهِ وَهَا أَنْتِ سَتَحْبِلِينَ وَتَلِدِينَ ابْنًا وَتَسَمِّيَنَّهُ يَسُوعَ. هَذَا يَكُونُ عَظِيمًا وَابْنُ العَلِيِّ يُدْعَى وَيُعْطِيهِ الرَّبُّ الإِلَهَ كَرْسِيَّ دَاوُدَ أَبِيهِ. وَيَمْلِكُ عَلَى بَيْتِ يَعْقُوبَ إِلَى الأَبَدِ وَلَا يَكُونُ لِمُلْكِهِ نِهَآيَةٌ". (٢): يَوْمَ مَوْلِدِ الْمَسِيحِ الرَّبِّ اسْتَمَعْنَا مِنَ المَلَائِكَةِ إِلَى أَرْوَعِ تَسْبِيحَةِ اللَّهِ.. فَلَقَدْ ظَهَرَ مَلَائِكُ الرَّبِّ لِلرَّعَاةِ. وَقَفَ بِهِمْ وَمَجَّدَ الرَّبَّ أَضَاءَ حَوْلَهُمْ فَخَافُوا خَوْفًا عَظِيمًا. فَقَالَ لَهُمْ: "لَا تَخَافُوا. فَهَذَا أَنَا أَبَشْرُكُمْ بِفَرْحٍ عَظِيمٍ يَكُونُ لِجَمِيعِ الشَّعْبِ. وَهَذِهِ لَكُمْ العِلَامَةُ: تَجِدُونَ طِفْلًا مَقْمَطًا مُضْطَجِعًا فِي مِذْوَدٍ. وَظَهَرَ بَغْتَةً مَعَ المَلَائِكِ جُمْهُورٌ مِنَ الجُنْدِ السَّمَاوِيِّ. مُسَبِّحِينَ اللَّهَ وَقَائِلِينَ: "المَجْدُ لِلَّهِ فِي الأَعَالِي وَعَلَى الأَرْضِ السَّلَامُ وَبِالْثَّلَاسِ المَسْرَةَ".^٥

استمع إلى الإنجيل

- ^١ إنجيل يوحنا ١ : ٥٠ ،
^٢ سفر التكوين ٢٨ : ١٠ - ١٩ & ٣ : ١٧ & ٢٤ ، إنجيل يوحنا ١٤ : ٦
^٣ رسالة بولس الرسول إلى مؤمنى أفسس ٢ : ٣ - ٦ ، إنجيل متى ٢٨ : ٢٠
^٤ الرسالة إلى العبرانيين ٤ : ١٦ & ١ : ١٤ ، إنجيل يوحنا ١٦ : ٢٣
^٥ إنجيل لوقا ١ : ٢٨ & ٣٠ - ٣٣ & ٢ : ١٠ - ١٣

(٣): الملائكة شركاء في أفراح السماء بخلّاص الخطاة.. فلقد قال الرب يسوع في مثل الدرهم المفقود الذي ذكره لوقا البشير في إنجيله الأصحاح الخامس عشر العدد العاشر: "هكذا أقول لكم. يكون فرح قدام ملائكة الله بخاطئي وأحد يتوب". إن ملائكة الله يشتركون معنا في الفرح.. الذين يؤمنون بالرب ويقبلونه فادياً ومخلصاً لهم.

(٤): قامت الملائكة بخدمة ابن الله زمن تجسده.. يذكر البشير مرقس بالأصحاح الأول العدد الحادي عشر من إنجيله أن الرب يسوع بعد اعتماده من يوحنا في الأردن وهو صاعد من الماء رأى السموات قد انشقت والروح مثل حمامة نازلاً عليه. وكان صوت من السموات: "أنت ابني الحبيب الذي به سررت". بعدها أخرجته الروح إلى البرية. واستمر فيها أربعين يوماً يجرب من الشيطان. وكان مع الوحوش. وصارت الملائكة تخدمه.^١

(٥): استعداد الملائكة لتلبية طلب ابن الله المتجسد.. لقد جاء بإنجيل متى الأصحاح السادس والعشرين قال الرب يسوع لمن حاول الدفاع عنه بسيفه قبل صليبه: "رُد سيفك إلى مكانه لأن كل الذين يأخذون بالسيف بالسيف يهلكون. أتظن أنني لا أستطيع الآن أن أطلب إلى أبي فيؤدّم لي أكثر من اثنتي عشر جيشاً من الملائكة؟ فكيف تكمل الكتب أنه هكذا ينبغي أن يكون؟". (٦): بشارة القيامة جاء بها ملاك.. فحين جاءت مريم المجدلية ومريم الأخرى لنتظرا القبر الذي وضعوا فيه جسد الرب. ظهر الملاك لهما وقال: "لا تخافا أنتما فإني أعلم أنكما تطلبان يسوع المصلوب. ليس هو ههنا لأنه قام كما قال. هلما انظرا الموضع الذي كان الرب مضطجعا فيه واذهبنا سريعاً قولا لتلاميذه أنه قد قام من الأموات. ها هو يسبقكم إلى الجليل. هناك ترونه. ها أنا قد قلت لكم".^٢

(٧): الملائكة تحمل أرواح القديسين بعد موتهم.. قال الرب يسوع في مثل الغني وبعازر بإنجيل لوقا: "قامت المسكين وحملته الملائكة إلى حضن إبراهيم". (٨): يجمع الملائكة الأشرار في انقضاء العالم لطردهم في النار.. لقد قال الرب يسوع في إنجيل متى الأصحاح الثالث عشر: "الزوان هو بنو الشرير والعدو الذي زرعه هو إبليس والحصاد هو انقضاء العالم. والحصادون هم الملائكة. فكما يجمع الزوان ويحرق بالنار. هكذا يكون في انقضاء العالم يرسل ابن الإنسان ملائكته. فيجمعون من ملكوته جميع المعائر وفاعلي الإثم. ويطرحونهم في أتون النار".^٣

(٩): يصطحب الملائكة الرب في مجيئه الثاني.. جاء بإنجيل متى الأصحاح السادس عشر قول الرب يسوع لتلاميذه: "فإن ابن الإنسان سوف يأتي في مجد أبيه مع ملائكته وحينئذ يجازي كل واحد حسب عمله". (١٠): هتاف من السماء يسبق الاختطاف بصوت رئيس ملائكة.. كتب بولس الرسول في رسالته الأولى إلى مؤمني تسالونيكي يقول: "لأن الرب نفسه بهتاف بصوت رئيس ملائكة وبوق الله سوف ينزل من السماء والأموات في المسيح سيقومون أولاً. ثم نحن الأحياء الباقين إلى مجيء الرب سنخطف جميعاً معهم في السحب لملاقاة الرب في الهواء. وهكذا نكون كل حين مع الرب. لذلك عزوا بعضكم بعضاً بهذا الكلام".^٤

جاء يوماً إلى يسوع صدوقيون "الذين يقولون ليس قيامة" وسألوه سؤالاً يختص بمشكلة العلاقة الزوجية بعد القيامة. فأجاب الرب يسوع وقال لهم: "تضلون إذ لا تعرفون الكتب ولا قوة الله. لأنهم في القيامة لا يزوجون ولا يتزوجون بل يكونون كملائكة الله في السماء". فلنستعد لأن الرب أت قريباً كما وعد. سنسمع الهتاف بصوت رئيس ملائكة. سنتغير نحن الأحياء الباقين. سنخطف لملاقاة الرب في الهواء. "ونكون كل حين مع الرب".^٥

ليتك أخي تشترك معي في تلك الصلاة: أبانا السماوي.. أشكر ربّي لمحبتك العجيبة. فأنت بريكي تهديني. كما أنك بعد إلى مجد تأخذني. أشكرك لقد رفعت مقامي واشتريتني ذافعاً أعلى ثمن. هو دم الابن الوحيد الذي سقك على الصليب من أجلي. هبني نعمة وحكمة كي أخدمك طوال حياتي. لمجد اسمك وامتداد ملكوتك. أرفع صلاتي في اسم يسوع البار متكلاً على وعدك الصادق يا من قلت: من يقبل إلي لا أخرجته خارجاً.

أخي القارئ العزيز.. إن أردت سماع تلك الرسالة أو غيرها ستجد ذلك في:

<http://www.muhammadanism.org/Media/Audio/BetterLife/Default.htm>

^١ إنجيل لوقا ١٥ : ١٠ ، إنجيل مرقس ١ : ١١ ،
^٢ إنجيل متى ٢٦ : ٥٢ - ٤٥ & ٢٨ : ٥ - ٧ ،
^٣ إنجيل لوقا ١٦ : ٢٢ ، إنجيل متى ١٣ : ٣٨ - ٤٢ ،
^٤ إنجيل متى ١٦ : ٢٧ ، رسالة بولس الرسول الأولى إلى مؤمني تسالونيكي ٤ : ١٦ - ١٨ ،
^٥ إنجيل متى ٢٢ : ٣٠ ، إنجيل مرقس ١٢ : ٢٥ ، إنجيل لوقا ٢٠ : ٣٦